في الصحيح والسنن وقال التوربشتي اثبات الواو في الرد عليهم انما يحمل على معنى
الدعاء لهم بالاسلام فانه مناط السلامة في الدارين اذا لم يعلم منهم تعريض بالدعاء
علينا واما اذا علم ذلك فالوجه فيه ان يكون التقدير واقول عليكم ما تستحقونه
وانما اختار صلى الله عليه وسلم هذه الصيغة ليكون ابعد عن الايحاش
واقرب الى الرفق فان رد التحية يكون اما باحسن منها او بقولنا وعليك
السلام والرد باحسن عليهم لا يجوز لنا ولا الرد باقل من قولنا وعليك واما الرد
بغير الواو فظاهر اي عليكم ما تستحقونه انتهى وفي بديع الفوائد ايضا انما اقتصر
في الرد على اهل الكتاب على قوله وعليكم لان ذلك متضمن للرد فهو مماثل
لقول المسلم السلام عليك ولم يرد فيه السلام لانهم ربما كانوا يحرفونه
ولا يعدلون فيه وربما كانوا يسلمون سلاما صحيحا غير محرف ويشتبه الامر
على السامع ندب الى هذا اللفظ المفرد المتضمن لرده عليهم نظير ما قالوه
ولم تشرع فيه الجملة التامة اما لانها تتضمن من التحريف مثل ما قالوا
ولا يليق بالمسلم تحريف السلام الذي هو تحية اهل الاسلام واما ان يرد
سلاما صحيحا غير محرف مع كون المسلم محرفا للسلام فلا يستحق الرد
الصحيح فكان العدول الى المفرد وهو عليك مقتضى الحكمة مع ما فيه من
السلامة من تحريف ذكر الله تعالى والحاصل ان عليكم يكفي في مقصود
الجواب ولو زاد المسلم السلام تكميلا للعدل ودفعا لان يتوهم ارادة غيره انتهى
بالمعنى وهو بديع نفيس والله اعلم قوله فيقول له رد علي سلامي اي ومثله
استرجعت سلامي قال في شرح الروض وكل من الصيغتين كاف في ذلك قال
في المرقاة ولا باس بمثل هذا للمبتدع او للعاصي او المتكبر الذي لم يردوا عليه السلام
انتهى والمقرر انه اذا لم يرد عليه فيستحب لما برا المسلم عليه بقوله اسقطت
عنه حقي ليبرأ من حقه وما قاله في المبتدع غير بعيد الا ان اصحابنا لم ار عنهم
النقل بذلك والله اعلم وسياتي في الاصل قريبا حكم المبتدع في ابتدائه
بالسلام والرد عليه قوله روي ان ابن عمر الخ قال الحافظ لم يذكر المص من
خرجه وقد وجدته في جامع ابن وهب واخرجه البيهقي في شعب الايمان
من طريقه عن السري بن يحيى عن سليمان التيمي ان ابن عمر مر برجل فسلم
عليه فقيل له نصراني فرجع اليه وقال رد علي سلامي فقال قد رددته عليك
فقال له ابن عمر اكثر الله مالك لكن الاولى انه يهودي وفي هذه انه نصراني
وفي هذه زيادة ليست في تلك ولعلهما واقعتان انتهى قوله هل يستقيله
اي بان يقول له رد علي سلامي مثلا اولا قوله وقد روينا في موطا مالك
الخ قال الحافظ وقع ذلك في الرواية التي سمعتها عن يحيى بن يحيى قال
وسئل مالك عمن سلم على اليهودي والنصراني هل يستقيله ذلك قال لا
انتهى قوله وفي المسئلة احاديث كثيرة قال الحافظ منها حديث عائشة

في الصحيحين من طريق الزهري عن عروة عنها قالت دخل رهط من اليهود فقالوا
السام عليك ففهمتها الحديث وفيه الم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم
لفظ شعيب عند البخاري ولفظ مسلم عن سفيان بغير واو واخرجه البزار
من وجه اخر عن انس فيه زيادة وقال في روايته السام عليكم اي بالهمز اي
تسامون دينكم وفي اخره قد قلت عليكم اي عليكم ما قلتم هكذا في نفس
الحديث ويغلب على الظن ان التفسير مدرج في الخبر من بعض الرواة لكن
الادراج لا يثبت بالاحتمال والعلم عند الله واصل حديث انس في الصحيح
ثم اخرجه الحافظ عن انس قال اتى رجل من اهل الكتاب فسلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال السام عليك فقال عمر الا اضرب عنقه
فقال صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا عليكم
وقال بعد تخريجه اخرجه احمد وفي رواية بعد قوله اضرب عنقه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا واخرجه البخاري من طريق ابن المبارك عن
شعبة ووقع في روايته فقالوا الا نقتله ولم يسم عمر ومنها في حديث
زيد بن ارقم عند الطبراني في المعجم الكبير ويستفاد منه ان اسم اليهودي
الذي سلم ثعلبة بن الحارث ولفظ الحديث عن زيد بن ارقم قال بينا
انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل من اليهود يقال له ثعلبة
ابن الحارث فقال السلام عليك يا محمد الحديث قال الحافظ وسنده واه
ومنها حديث انس كما سبق ومنها حديث جابر قال سلم ناس من اليهود على
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك يا ابا القاسم فقال وعليكم
فقالت عائشة وغضبت الم تسمع ما قالوا قال بلى قد سمعت ورددتها
عليهم انا نجاب عليهم ولا يجابون علينا قال الحافظ بعد تخريجه
من طريق الامام احمد وغيره اخرجه مسلم ومنها حديث ابي بصرة
بفتح الموحدة وسكون المهملة وابي عبد الرحمن الجهني ذكر ذلك الترمذي
عقب حديث عائشة حيث قال وفي الباب الخ قال الحافظ هو
حديث واحد اختلف على بعض رواته في صحابيه ثم اخرجه الحافظ عن ابي
بصرة الغفاري واسمه حميل بمهملة مصغر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني راكب غدا الى يهود فمن انطلق منكم معي
فلا يبدأهم بالسلام فلما جئناهم سلموا علينا فقلنا وعليكم قال الحافظ
بعد تخريجه بهذا اللفظ هذا حديث صحيح اخرجه احمد والنسائي ووقع
عنده وعند احمد في رواية بعد قوله بالسلام فاذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم
وهكذا رواه ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير اليزني عن
مرثد بفتح اوله والمثلثة بينهما مهملة ساكنة عن ابي بصرة ثم اخرج
الحافظ طريق ابن لهيعة المذكورة قال فذكر الحديث بتمامه اخرجه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1